

## الجامعة المستنصرية/كلية الاداب – قسم التاريخ 2019-2020 المحاضرة الاولى لتاريخ العصور الوسطى الاوربية/ د. ثامر مكي علي نظريات حول اسباب ضعف الإمبراطورية الرومانية الغربية وسقوطها مدخل:

لا توجد وثائق واثباتات تاريخية تحدد مجيء الرومان إلى شبه الجزيرة الايطالية وتأسيسهم مدينة روما، لذا يعتمد المؤرخون على مجموعة من الاساطير والروايات التي تناقلتها الناس والاشخاص الذين درسوا التاريخ القديم على مر العصور والذين أشاروا إلى وقائع تأسيس القرية الصغيرة التي سميت روما نسبة لمؤسسها **رومولوس** الذي نصب نفسه ملكاً عليها كأول ملك على روما والمناطق المحيطة . كما وركز مولوس خلال تاسيسه لهذه الدولة على النواحي العسكرية ووضع استراتيجية تتلخص في السيطرة على الأراضي المحيطة بروما.

خلف رومولوس ست ملوك دام حكمهم حوالي قرن ونصف أنتهى **عام 509** على أثر قيام النبلاء بثورة على الملك الطاغى تارلينوس، وسمي هذا العام **بعام المجد**. ولم يتمكن النبلاء من اسناد الحكم إلى شخص بمفرده، لذا اتفقوا على انتخاب اثنان منهم يسميان القنصلين لرئاسة الدولة يكونان متساويان في السلطات وتكون مدة حكمهم سنة واحدة، يتم اختيارهم من قبل مجمع يقيم جميع القادرين على حمل السلاح ، وقد أطلق على هذا النظام اسم **النظام الجمهوري**.

تطافرت عوامل عدة ادت إلى انتقال روما من الحكم الجمهوري إلى الحكم الامبراطوري اهمها اتساع رقعة الفتوحات الخارجية، عجز النظام الجمهوري عن تمثيل البلاد في المناطق التي اصبحت تحت سيطرة روما، الإنحلال والفساد الذي اصاب النظام الجمهوري لاسيما من جانب القنصلين الذين كان همهما سلب خيرات الأقاليم التابعة للدولة الرومانية، الواقع ان اقاليم الامبراطورية في الشرق احتفظت بكثير من الازدهار والرفاه، على عكس الاجزاء الغربية منها  
سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية:

تطافرت عوامل عدة أدت إلى سقوط الإمبراطورية، واختلفت هذه العوامل ما بين داخلية وخارجية وبشكل عام يمكن القول ان القرن الثالث الميلادي يمثل بداية ضعف الإمبراطورية، إذ ازدادت الفوضى والاضطراب في مختلف نواحي الحياة، وللوقوف أكثر على اسباب السقوط تم تقسيمها لاسباب داخلية وخارجية.

### اولاً: الأسباب الداخلية:

#### أ- العوامل السياسية والعسكرية:

- 1- كانت مشكلة وراثية العرش من العوامل الاساسية التي سببت الفوضى والتدهور وادت إلى عدم الاستقرار في انحاء الإمبراطورية الرومانية، فلم يكن هناك نظام ثابت لوراثة العرش، فكان الصراع بين المنافسين على العرش يتكرر بعد وفاة كل امبراطور.
- 2- فقدان الامبراطورية الرومانية صيغتها الدستورية القائمة على سلطة الامبراطور وسلطة مجلس الشيوخ(السانتو)، بسبب تجاوز قادة الجيش على القوانين الرومانية وحقوق المواطنين.
- 3- إزدیاد تدخل الجيش في السياسة ادى إلى تدهور اوضاع الإمبراطورية، إذ تدخل الجند في تنصيب وعزل الاباطرة حتى انهم قاموا بعرض منصب الامبراطور للمزايدة بعد مقتل الامبراطور كمودوسن عام 192م الذي كان قد فسح المجال لإصدقائه الجنود للتدخل في الامور السياسية وبيع الوظائف العامة فكانت فترة حكمه بمثابة كارثة على الإمبراطورية.

4-تغير تركيبة الجيش الروماني، فقبل القرن الثاني كان الجيش يتكون من المواطنين الرومان، وكان يقوده ضباط رومانيين جاءوا من مناطق ذات صيغة رومانية فيقضي الضابط أو الجندي عشرين عاماً في الخدمة العسكرية يتقاعد بعدها براتب ملائم أو قطعة ارض توفر له الحياة الصالحة، وقد أدى هذا الامر إلى انخراط المتطوعين من خيرة سكان الإمبراطورية إلى الجيش على الرغم من صرامة احوال الخدمة العسكرية.

5-ومنذ القرن الثاني الميلادي تغير هذا الوضع، إذ أصبح التجنيد محلياً، واصبحت الفيالق تعرف بإسماء أقاليم الاطراف الرومانية التي ترابط فيها، وهكذا ضاعت تدريجياً صلة الجيش الروماني بالسكان المواطنين ابناء الأقاليم الأكثر اصطبغاً بالصبغة المدنية الرومانية، وامسى الجيش طبقة منفصلة ذات احساس قوي بمتانة عقيدتها الاجتماعية.

6-رافقت هذه الأمور حدوث الحروب الاهلية في الدخل وازدياد المخاطر الخارجية، لذا كانت الإمبراطورية بحاجة إلى زيادة اعداد الجيش ، وبالفعل اضطر الإمبراطور سفروس إلى زيادة امتيازات رجال الجيش وضباطه وسار وفق نظرية اجزل العطاء للجيش ولاتعباً بالآخرين، الامر الذي أدى إلى التجاوز على لاقوانين في سبيل ارضاءهم، وبالتالي زيادة سلطتهم وسيطرتهم على امور الدولة منذ النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي.

7-تعرض الامبراطورية الى مخاطر خارجية جسيمة، كاحتلال الساسانيين انطاكية، وتوغل القبائل الجرمانية داخل الحدود الامبراطورية، لذلك اضطرت معه الحكومة الرومانية الى صرف مبالغ طائلة على تحصين الكثير من المدن الداخلية.